مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،،،

إن المجتمع الغربي لازال يفاجئنا في كل يوم بالجديد من المواقف والسياسات التي تضع أمامنا تحديات جديدة، الأمر الذي يدفعنا بقوة إلى توسيع دائرة البحث في تراثنا وتاريخنا الإسلامي؛ لنبرز ما لدينا من كنوز مدفونة لم تجد الفرصة بعد للظهور بالوضوح الذي تتطلبه وبالموضوعية التي هي سبيل البحث العلمي الرصين؛ لذا زدنا المبادئ التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام– وأعني به نظام الشورى– إيضاحا، كما أضفنا بين ثنايا صفحات الكتاب الأفكار الإسلامية التي توضح العلاقات مع الآخر، من واقع العديد من الحوارات والدراسات المتبادلة مع كثير من المفكرين الغربيين.

ويسرني أن أقدم للقارئ الطبعة الثالثة من هذا الكتاب (**نظام الدولة في الإسلام وعلاقتها بالدول الأخرى دراسة تحليلية مقارنة بالفقه القانوني**) الذي يكتسب أهميته في الظروف الراهنة التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية.

والكتاب الذي بين أيدينا يتضمن من الموضوعات المهمة، ومن بينها: عناصر الدولة في الفكر القانوني الدولي، ووثيقة إنشاء الدولة الإسلامية في المدينة دراسة على ضوء أحكام القانون العام، ومركز رئيس الدولة بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي،

وكذا الحقوق المتبادلة بين الراعي والرعية في كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلى واليه على مصر الأشتر النخعي، كما يتضمن موضوع الشورى كأساس لنظام الحكم في الدولة الإسلامية مع المقارنة بالنظام الديمقراطي، والمبادئ التي يقوم عليها النظام الإسلامي وعلاقاتها بحقوق الإنسان، كما يعرض حقوق غير المسلمين في الدول الإسلامية، وحقوقهم في الدول الأخرى، وقد وجدت من الأهمية بمكان أن أزيد هذه الطبعة عن سابقتيها من الطبعات، بأن أعرض لموضوع دور دساتير العالم الإسلامي في تركيز وحدة الهوية، وجعلت دستور جمهورية مصر العربية الصادر في نوفمبر ٢٠١٢م نموذجاً، وختم الكتاب برائعة من روائع التراث الإسلامي وهي أخلاقيات الإسلام في خطاب جعفر بن أبي طالب أمام النجاشي، بُغية إخراج اللآلئ الدفينة من ماضينا، لننير حاضرنا ونستشرف بها مستقبلنا.

والله اسأل أن يجعل هذا الكتاب فاتحة لمزيد من الدراسات القادمة حول هذا الموضوع المهم لما له من تأثير واضح في المجتمعات العربية والإسلامية، خاصة وأن الأمة في منعطف تاريخي يحتاج إلى تضافر جهود العلماء الذين يضيئون بفكرهم الوسطي وفهمهم المستنير وإدراكهم الواعي لمقاصد الشريعة الإسلامية الغراء.

والله ولي التوفيق،،

أ.د. جعفر عبد السلام

القاهرة في ٢٩ مارس ٢٠١٤م